

أضواء البيان

@ 395 قبلها . فالنداء المذكور قبلها هو : لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً . .
واختلف العلماء في المراد بالسري هنا . فقال بعض العلماء : هو الجدول وهو النهر الصغير . لأن [] أجرى لها تحتها نهراً . وعليه فقوله تعالى : { فَكُلُوا } أي من الرطب المذكور في قوله { تُسَاقِطُ عَلَْيْكَ رُطَبًا جَنِيًّا } وَاشْرَبِي { أي من النهر المذكور في قوله { فَتَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا } وإطلاق السري على الجدول مشهور في كلام العرب . ومنه قول لبيد في معلقته : فَتَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا { وإطلاق السري على الجدول مشهور في كلام العرب . ومنه قول لبيد في معلقته : % (فتوسطا عرض السري وصدعا % مسجورة متجاوزاً نلامها) % .
وقول لبيد أيضاً يصف نخلاً نابتاً على ماء النهر : وقول لبيد أيضاً يصف نخلاً نابتاً على ماء النهر : % (سحق يمتعها الصفا وسريه % عم نواعم بينهن كروم) % .
وقول الآخر : وقول الآخر : % (سهل الخليفة ما جد ذو فائل % مثل السري تمده الأنهار) % .
فقوله (سريه) . وقولهما (السري) بمعنى الجدول . وكذلك قول الراجز : فقوله (سريه) . وقولهما (السري) بمعنى الجدول . وكذلك قول الراجز : % (سلم ترى الدالي منه أزورا % إذا لعب في السري هريرا) % .
وقال بعض أهل العلم : السري هو عيسى . والسري هو الرجل الذي له شرف ومروءة . يقال في فعله سرو بالضم . وسرا بالفتح يسرو سروا فيهما . وسري بالكسر يسري سري وسراء وسروا إذا شرف . ويجمع السري هذا على أسرياء على القياس ، وسرواء وسراة بالفتح . وعن سيبويه أن السراة بالفتح اسم جمع لا جمع . ومنه قول الأفوه الأودي : وقال بعض أهل العلم : السري هو عيسى . والسري هو الرجل الذي له شرف ومروءة . يقال في فعله سرو بالضم . وسرا بالفتح يسرو سروا فيهما . وسري بالكسر يسري سري وسراء وسروا إذا شرف . ويجمع السري هذا على أسرياء على القياس ، وسرواء وسراة بالفتح . وعن سيبويه أن السراة بالفتح اسم جمع لا جمع . ومنه قول الأفوه الأودي : % (لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم % ولا سراة إذا جهالهم سادوا) % .
ويجمع السراة على سروات . ومنه قول قيس بن الحطيم : ويجمع السراة على سروات . ومنه قول قيس بن الحطيم : % (وعمرة من سروات النساء % تنفج بالمسك أردانها) % .

ومن إطلاق السري بمعنى الشريف قول الشاعر : ومن إطلاق السري بمعنى الشريف قول الشاعر :
% (تلقى السري من الرجال بنفسه % وابن السري إذا سرى أسراهما) % .
وقوله (أسراهما) أي أشرفهما . قاله في اللسان . .
قال مقبده عفا ا عنه وغفر له : أظهر القولين عندي أن السري في الآية النهر